

الحاج هارون

وفي المساء كان سعيد يتعشى ويستريح قليلاً ثم يخرج إلى جامع السوق لصلاة العشاء، فيتبعه الهر حتى باب المسجد وينتظره هناك حتى يخرج. وكان أصحاب سعيد يمازحونه بسبب الهر حتى أنهم أطلقوا عليه لقب: أبو هارون.

وللهرة أمزجة متقلبة، ولها شخصيات مليئة بالمتناقضات والأغوار. فهي تحب وتكره وتعبّر عن حبها وكرهها بوسائل فيها كثير من الذكاء واللطافة. والهررة تغار كما يغار أشد العاشقين تعلقاً بمحبوبه، وتكره المشاركة في من تحب. وكذلك هارون لم يكن يرى بعين الرضى وجود زوجة سعيد في البيت، فيتحاشاها ما أمكن، وإن لم يستطع أدار لها ظهره وعاف الأكل الذي تقدمه له، وتعهد أن يقتعد حضن سعيد دوماً... ويحاول أن يندس في الفراش بين سعيد وزوجته. دامت المعركة الصامتة بين المرأة والهر زمناً طويلاً، والمرأة تتحمل دلال الهر وصلفه حباً منها لزوجها، إذ تراه تعلق بهارون تعلقه بولد له، وظناً منها أنها المسؤولة الوحيدة عن عدم وجود ولد في البيت. إلا أن الضغينة كانت تملأ قلبها نقطة نقطة، تتجمع يوماً بعد يوم، حتى طفح الكيل ذات ليلة، وهارون جالس في حضن سعيد يهرّ راضياً، ويفتح عيناً بين حين وآخر ويلقي على الزوجة نظرات فيها سخرية وتحديّ سافر.

وقالت الزوجة فجأة:

— يا رجل.. يجب أن تتخلص من هذا الهر.

فنفّر سعيد كأن زنبوراً لسعه وقال:

— ماذا تقولين يا حرمة.. ماذا فعل لك هارون؟

فقالت بعناد:

— لا تسألني.. لا أريد أن أراه..

وخرجت إلى صحن الدار كي لا تقع عينها على هارون وتبعها زوجها، ومن ورائه الهر يتمسح به ويلف ذنبه حول ساقه.

وحمي الجدال بينهما وارتفع صوتاهما حتى قال سعيد:

— يا حرمة... سيسمعنا الجيران.

— لا يهمني من يسمعي... إما هو وإما أنا.

وبان في صوتها الجدّ والعزم الأكيد، فلم يجد سعيد مفزاً من أن يقول:

— طيب.. سأؤدّره غداً.

من قصة «الحاج هارون» لصباح محي الدين

Question générale :

Quels sont les ressorts des attachements et des aversions chez les personnages de ce texte ?

Vous traduirez en français le passage encadré.